

شرح العقيدة الطحاوية | الدرس السادس | الشيخ محمد بن

رمضان الهاجري

محمد بن رمضان الهاجري

الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله الحمد لله صلحها من النسخة التي جاية مذاكرة في كتب العقيدة والفقه ومعنا

كتاب الطحاوية هذا الطرح منه رحمه الله فيه تأصيل - 00:00:00

وتأسيس ببيان اصل اعتماد العبد في مسائل الاعتقاد وان مسائل الاعتقاد ليست هي محل الاجتهاد او الاستنباط لماذا لان امور

الاعتقاد امور غيبية فمن رام معرفة الغيب من رام اي من طلب - 00:00:50

معرفة الغيب في الامور الغيبية مما اخبر الله تبارك وتعالى به عن نفسه او ما اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم فاراد هذا الذي تكلف

عقله دون النقل فهذه بداية الانحراف - 00:01:33

الانسان عنده فطرة والفطرة اذا فسدت فسد النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او

يمجسانه او ينصرانه. ما قال او يسلمانه لان الاسلام هو - 00:02:01

ان الاسلام هو الفطرة الاسلام هو الفطرة فهنا ذكر الابوين وقد يحل محل الابوين المعلم او صاحب الذي قد يفسد فطرة هذا

الشخص ثم العقل فطرة ففطرة الانسان اذا كانت سوية يرى الاشياء على حقيقتها. لانها اذا فسدت فطرة هذا الانسان - 00:02:36

استحسن القبائح واستطعم الرذيلة ومج الفضيلة وكره المحاسن لان فطرته فسدت سيما رس الشذوذ بكل معانيه سواء من الناحية

الاخلاقية او من الناحية الاجتماعية او من الناحية الدينية او من اي ناحية من النواحي. لانها فسدت فطرته - 00:03:27

المنحى الثاني عقله. والعقل مهما صادر ساعدت في حسن التفكير فيه فاذا كان هذا صحيح فاصبح فهمه مبني على امور تلقاها

فالعقل لا سبيل له بمعرفة الاشياء الا من خلال تلقي - 00:04:20

او محاكاة او نظر او استنباط او استنتاج فكلها مصادر هذا العقل في نضجه هذا العقل في نضجه وحسن التفكير فيه عندنا امر ثالث

وهو ماذا؟ النقل والنقل ليس لنا الا قال الله قال رسول الله اية محكمة او سنة - 00:04:55

صحيحة عنه صلى الله عليه وسلم او اثر ثابت عن الصحابة على رأسهم ابو بكر عثمان وعلي الخلفاء الراشدين الذي امرنا بان نقتفي

بسننهم فعليكم بسنني وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها فجع السنتين سنة - 00:05:31

واحدة بقوله تمسكوا بها ولم يقل تمسكوا بهما هذا بالنسبة للنقل فساد العالمين اما بنقل غير صحيح او بعقل غير ناضج واسوي او

بفطرة فاسدة فتجد الانحراف يأتي من احد هذه الثلاث. وربما تكون كل الثلاث فاسدة. فتجده - 00:05:58

فساد في تفكيره فساد في مصدره فساد في فطرته. اما اذا سلمت عنده ناحية النقل الصحيح فهو يوجه العقل ولا يتعارض النقل مع

العقل ابدا العقل السوي لا يعارض النقل الصحيح. بل اذا اتى النقل الصحيح ارشد العقل - 00:06:40

فالتقى مع الفطرة السليمة التي لم تلوثها الملوثات. هنا اصبح تكامل هذا التكامل يولد عند الانسان اصل مفهوم الاسلام ومفهوم الاسلام

هو الاستسلام لله بالتوحيد واحدة والانقياد له بالطاعة. ثانية والبراءة من الشرك واهله - 00:07:06

هذه هذا معنى الاسلام لو قيل لك ما معنى الاسلام؟ قل هو الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك فاذا

استوت هذه الثلاث فصلحت اثرت على هذا فاصبح مسلما مستسلما - 00:07:41

فيما اين يكون الفساد؟ في احد هذه الثلاث؟ فيدخل على هذا كما ذكر المؤلف هذا التأصيل الجميل فانه ما سلم في دينه الا من سلم

لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه - 00:08:05

سلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ثم قال ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام لان الذي ليس عنده استسلام ولا تسليم لا تثبت قدمه يصبح مضطرب. يصبح مرتج. يصبح موسوس. يصبح شكاك. يصبح - 00:08:29

متردد تتخطفه الاطروحات العقلية. وتحويه زبالات افكار الفلاسفة. وتلعب به عبارات المتكلمين فتزاحم كلام رب العالمين وكلام سيد المرسلين فيصبح يعارض بقال الله قال رسول الله قال افلطون قال ارسطو - 00:09:06

والعصريون قال الدونيس قال قال لينين قال ماركوس قال البرت قال وقال وقال فلان وفلان ثم يأتي من يقول قال الحلاج قال الغزالي قال ثم يحتج بائمة الكفر او الضلال او الانحلال او الفسوق - 00:09:34

او البدع او الحلولية او الاتحادية او ضلال غلاة الصوفية ثم بعد ذلك يزاحم بها كلام خير البرية هنا للعلم وقفة هنا للسنة اتباع هنا للنص القرآني فصل في القضية - 00:10:17

ليس لي ولا لك ولا له ولا لهم ولا ماذا قال ولا ماذا قيل ولا ماذا يقولون ولا ما هو القول انما ماذا قال الله ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:55

ثم بعد ذلك استقم وفق ذلك فاستقم كما امرت امر الاعتقاد ليس هو امر شخصي ولا اجتهاد شخصي انما هو واجب شرعي ليس لنا فيه خيار لانها عقيدة قد اخبرنا بها لنمثلها ونعتقدها. ومن خالف في ذلك فهو متوعد فليحذر الذين يخالفون عن - 00:11:15

ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم. نحن مأمورون ان نستقيم على امره فاستقم كما امرت فلا تنازع ولا تشاق ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين. نوله ما تولى ونسله جهنم وساءت مصيرا - 00:11:50

ليس هو خيار وبدائل وتنتظر ماذا يناسب. لا هو اعتقاد انت مأمور ان تعتقده وان تمتثل حتى تفجح فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتمدوا هذا معنى هذا الكلام كله - 00:12:16

لان بوليننا في هذا العصر من يريد ان يزج بالناس الى علم الكلام والفلسفة وان يجعل الناس في تيه لا يعرف خالقهم ولا يعرف ماذا اراد منهم يعيش احدهم سهلا بدعوة - 00:12:44

الحرية اي حرية يجعل العبد يعترض على خالقه ويترك امره ليست هذه حرية انما ادعيت انك لست عبدا لله فقلت انا حر ليس هناك حرية نحن عبيد لله احرار فيما - 00:13:05

اتانا الله وجعل لنا فيه الخيار ماذا نأكل؟ ماذا نشرب؟ ماذا نذهب؟ اين هذه؟ نحن احرار فيها لان الله هو الذي اذن لنا وهناك قيود عامة امتثل لا تمتثل هذا اترك افعل وهكذا. اما ما يمارسه بعض الناس من هذا الانفلات - 00:13:39

فهذه خروج من الشريعة عدم استسلام ليس مسلم من لم يستسلم لابد ان تستسلم لله فلذلك يقول ولا تثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم فمن رام علم ما حضر عنه علمه. يعني يريد ان يأخذ - 00:14:03

علوم من غير مصادرها ويترك المصادر النقية ولم يقتنع بالتسليم اي بالوحي الذي اتى فجعل له حجج غير الحجة الشرعية فهذا عنوان الانهيار وعنوان الدمار وعنوان الانفلات. لانه سيطرت عليه اشياء تتصادم - 00:14:31

مع حقيقة ما اراد الله منا. لان الذي خلقنا واوجدنا وامرنا ونهانا اعلم بنا منا فدلنا على ما ينقذنا ودلنا على ما يسبب لنا الطمأنينة والا كثير ممن انفلتوا وقعوا في الحيرة - 00:15:00

ولهم قصائد ولهم كلمات ولهم ابيات ذكرها شارح الطحاوية ابن ابي العز في كتابه في شرح الطحاوية تجدون امثلة كثيرة ظريها لعنا نذكر بعضها في هذا المجلس نعم فمن رام علم ما حضر عنه علمه - 00:15:26

ولم يقنع بالتسليم فهمه حجه مرامه عن خاله لانه يريد ان يتكلم بغير علم. ولا تخفوا ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - 00:15:49

لا تكلم الا بعلم ولذلك من تكلم بغير علم ضل ولذلك قيل ان تتكلم تعلم تعلم قيل ان تتكلم. غالبا انحرفوا افراد جماعات فرق طوائف تكلموا قبل ان يتعلموا. فلما تكلموا - 00:16:03

خلاف العلم الشرعي ذهبوا لما يؤيد ما قالوا انه صواب فذهبوا الى خلاف الكتاب والسنة لان ليس في الكتاب والسنة ما يدعم ما قالوا
هنا احدهم يتكلم في هؤلاء الذين وقعوا في هذه الانفلتات - [00:16:25](#)
ذكر كلام عن ابي حامد وما وقع فيه وما ندم عليه وانه قد اتهم كتب الفلاسفة والمتكلمة فغص بها ولم يهضمها فوقع في طرائقهم.
هنا اشار الى بعض من تذكروا بعض الكلمات - [00:17:02](#)
في ضررها والشهوات الشبهات وذم السلف النظر في كتب اهل البدع وكتب الفلاسفة وما كان في ذلك سبب في انحرافهم واغراقهم
في علم الفلسفة اتذكر ست نقاط التركيب والاجزاء والتباين - [00:17:24](#)
والذوات والماهية نعم حجه مرامه عن خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان. ليش لماذا زاحمت هذه الثلاث لماذا زاحمت
خالص التوحيد وصافي العلم وصحة الايمان لماذا خالفت ذلك؟ لان هذه الثلاث لا صحة لها الا بالمنبع الاصلي - [00:17:56](#)
هذه الثلاث لا يرونها الا الوحيد ومن اراد ان يشبع هذه الثلاث بغير الوحيين فهي عنوان انفلتات وانحراف بل ربما خروج من الدين
ووقوعا في الكفریات نعم فيتذبذب بين الكفر والايمان. الله اكبر. والتصحيح والتكذيب. يصبح مضطرب - [00:18:36](#)
والايمانيات وكفريات صد تصديق تكذيب اقرار انكار نعم والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا تائها زائغا لا ايمان لا
تصديق لا جحود لا تكذيب ما تستطيع تصفه بصفة هو وصف نفسه - [00:19:05](#)
يقول الرازي نهاية نهاية اقدام العقول عقال وغاية سعي العالمين ضلالة وارواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل وحاصل دنيانا اذى
ووبال ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى انا جمعنا فيه قيل وقالوا - [00:19:29](#)
فكم ند رأيا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال هنا يتحدث عن
التيه الذي وصل فيه الحيرة انهار ووصلت عنده الحيرة ان روحه في وحشة من جسمه - [00:20:01](#)
وغيره يقول لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليا ولا تزوي غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن.
اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى. اليه يصعد الكلم الطيب. واقرأ في النفي ليس كمثل - [00:20:25](#)
فيه شيء ولا يحيطون به علما. ثم قال ومن جربها مثل تجربتي عرف مثل معرفتي هل تريد ان تنتظر حتى تقرأ بعد تيه وطيش
انفلتات ان ترجع انظر ماذا قال الشهرستاني - [00:20:45](#)
عن الفلاسفة والمتكلمين قال لم يجدوا الا الحيرة والندم. ثم قال يا عمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم فلم
ارى الا واضعا كف حائر على ذقن او قارع لسن نادم - [00:21:05](#)
على ما امضى من هذا ويقول ابو المعالي الجويني يا اصحابنا لا تشغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ بي اذا ما بلغ ما اشتغلت به
وقال عند موته لقد - [00:21:27](#)
خضت البحر الخضم وخليت اهل الاسلام وعلومهم ودخلت في الذي نهوني عنه. والان فان لم يتداركني ربي برحمته فالويل لابن
الجويني وها انا ذا اموت على عقيدة امي او قال على عقيدة عجائز نيسابور - [00:21:45](#)
الفطرة لاحظتم الفطرة عاد الى الفطرة التسليم الرضا بالقضاء عدم الاعتراض على امر الله ورسوله امور الغيب وايضا نقل عن الخضر
شاهي وكان من اجل تلاميذ فخر الدين الرازي لبعض - [00:22:10](#)
كلام قال ما تعتقده؟ قال ما يعتقده المسلمون فقال وانت منشرح الصدر لذلك مستيقن بها او كما قال قال اشكروا الله على هذه النعمة
لكني والله ما ادري ماذا اعتقد. والله ما ادري ما اعتقد والله ما ادري ما اعتقد - [00:22:37](#)
بكي حتى اخبر لحيته لانها لعبت في رأسه لعبت في رأسه الفلاسفة والمتكلمين والمناطق ويقول ابي الحديد يا اغلوطة الفكر حار
امري. وانقضى عمري سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر - [00:23:00](#)
فلح الله الاولى زعم انك المعروف بالنظر كذب. ان الذي ذكر خارج عن قوة البشر. وهذا رد على اصول بعض الاشاعرة وغيرهم ان
المعرفة لا تكون الا بالنظر كما هي بالتسليم والاعتقاد - [00:23:26](#)
ليس بالنظر النظر ليس هو الاصل انما الاصل النقل لان النظر مبناه على العقل والعقل ليس هناك عقل الام تلتقي فيه العقول فيكون

عقل فاصل بين تلك العقول اذا اختلفت ولكن النقل هو وحي - 00:23:44

ثابت اختلفنا رجعنا اليه لانه ثابت وهو الاصل وهو المرجع واما العقول لك عقلك ولعقلي وله عقله. وهناك عقلاء في الناس عقلاء بني ادم كثير ولكن عقولهم ما نفعتهم بل عباقرة عباقرة في الهند عباقرة في اليابان عباقرة في روسيا فيها فريقا فيها امريكا - 00:24:00 اوروبا في كل مكان في الدنيا عباقرة مخترعين ما نفعتهم عقولهم ليعبدوا رب العالمين. ذاك يعبد بقر وذاك يعبد صليب وذاك يعبد بوذا وذاك عاكف امام صنم وذاك الحد برب العالمين ولا يؤمن باحد - 00:24:24

ما نفعتهم تلك العقول اذا هذه الثلاث هي سبب الانحراف. نعم فيتذبذب بين الكفر ثم ذكرنا شيئا من هذه الامثلة ثم انطلق ولا يصح الايمان ثم هذه تكون في المجلس القادم ان شاء الله. ولكن من هذه نعرف ان من سلم عقله للرجال عبثوا فيه - 00:24:40 من سلم عقله للرجال عبثوا فيه ومن سلم عقله للوحيين نجا اجعل عقلك تحت توجيه الوحيين على هدي الصحابة. فمن سلم عقله للرجال عبثوا فيه. انتبه نعم - 00:25:07